Reflection of women's issues in Iraqi theatre performances

[1] , Enas Matar Khalaf [2]Hala Hassan Sabti
Albasrah university , College of Fine Arts
Department of Performing Arts
Master's degree student, College of Fine Arts, University of Basra, Iraq
e.enas0770@gmail.com
Professor at the Department of Performing Arts, College of Fine Arts, Basra University, Iraq
hala.sabti@ubasrah.edu.iq

Abstract

The perspective on women's issues varies between viewing women as a value defined by customs and traditions, and recognizing their inherent abilities and real effectiveness in society. Theater emerges as a vital platform for discussing these issues, as Iraqi theatrical performances reflect the shifts in thought about women by portraying their psychological and social contradictions through multidimensional characters. Despite some symbolic progress in acknowledging the role of women, this recognition often remains partial and superficial. Given the importance of the topic and the complexities it raises, the impact of women's issues—seen as characters rich in social and psychological significance—continues to shape the structure of theatrical performance.

Keywords Reflection, Issues, Woman

انعكاس قضايا المرأة في العرض المسرحي

[1], ايناس مطر خلف [2] . أ.م.د. هالة حسن سبتي
كلية الفنون الجميلة /جامعة البصرة/العراق
كلية الفنون الجميلة /جامعة البصرة/العراق

ملخص البحث

تتفاوت النظرة الى قضايا المرأة بين اعتبارها قيمة تحددها الأعراف والتقاليد وبين الإقرار بقدراتها الذاتية وفاعليتها الحقيقية في المجتمع ويبرز المسرح بوصفه أرضية حيوية لمناقشة هذه القضايا، إذ تعكس العروض المسرحية العراقية تحولات الفكر حول المرأة عبر تصوير تناقضاتها النفسية والاجتماعية ضمن شخصيات متعددة الأبعاد .رغم بعض التقدم الرمزي في الاعتراف بدور المرأة، يظل هذا الاعتراف غائبًا جزئيًا وظاهريًا في كثير من الأحيان، ولأهمية الموضوع و ما يثيره من اشكاليات حول مدى تلك الانعكاسات التي سببتها قضايا المرأة كشخصية تحمل العديد من دلالات الاجتماعية و النفسية في منظومة العرض المسرحي ليكون سوال البحث بالصياغة التالية(كيف انعكست قضايا المرأة في العرض المسرحي؟). وجاء البحث على اربع فصول الاول كان المنهجي الذي استعرض مشكلة البحث و هدفه المتمثل في بالكشف عن قضايا المرأة وكيف انعكست عبر الشكل والمضمون في العرض المسرحي العراقي فضلا عن تحديد أهم المصطلحات وتعريفها اما الفصل الثاني فقد جاء على مبحثين كان الاول بعنوان(المفهوم الفكري لقضايا المرأة في المسرح) اما المبحث الثاني فكان بعنوان (قضايا المرأة وانعكاسها في العرض المسرحي العالمي والعربي) لينتهي بالمؤشرات الني اسفر عنها الاطار النظري ، اما الفصل الثالث فقد احتوى على مجتمع البحث المتكون من (عرضا) لتختار الباحثتين عينتها وشكل قصدي عينة البحث وتحليلها للوصول في الفصل الرابع الى النتائج والاستنتاجات ووضع المقترحات والتوصيات والمصادر التي استند اليها البحث في مساره الفكري .

الكلمات المفتاحية : انعكاس ، قضايا ، مرأة

مجلة فنون البصرة – العدد (33) السنة 2025 ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

الفصل الاول

الاطار المنهجي

1/ مشكلة البحث

شغلت قضايا المرأة الفكر الانساني بمختلف مراحله ومستوياته الفكرية والفلسفية و إن اختلفت الرؤى و التصورات باختلاف درجات الرقي والتحضر ، فبين ما ينظر إلى المرأة كقيمة تحددها الاعراف وما ترسب منها وبين من اهتم بدور المرأة وقدراتها وفاعليتها ، نجد ان وجود القيمة المعنوية للمرأة لم يتحقق الا بشكل جزئي وشكلي في احيان اخرى ، وقد اثرت تلك القضايا في المسار الفكري والادبي والفني لما تمتلكه من اهمية تتداخل مع البنى المجتمعية ،و أن المسرح يعد من الفنون التي تتناول ثقافة المجتمع و قضاياه وغيرها والتي تنتجها الاحداث والتحولات الفكرية ، والتي شكلت من الصفات التي تداخلت مع كينونة المرأة سواء كانت تلك التأثيرات سلبية او ايجابية الا انها جاءت كأنعكاس لتلك القضايا ، وظهرت تلك التحولات والمتغيرات ضمن البنية الفنية في العروض المسرحية كشكل يجسد ذلك الانعكاس على المرأة ويشخصها وفق نظرة جمالية وفنية ، ولأهمية الموضوع و ما يثيره من اشكاليات حول مدى تلك الانعكاسات التي سببتها قضايا المرأة كشخصية تحمل العديد من دلالات الاجتماعية و النفسية في منظومة العرض المسرحي حددت الباحثة سؤال بحثها وصاغته بالصياغة التالية

(كيف انعكست قضايا المرأة في عروض المسرح العراقي)

2/ أهمية البحث:-

1.تفيد الدراسة العاملين في المجال المسرحي من كتاب و مخرجين وممثلين و تقنيين وكل من له اهتمام بطرح قضايا المرأة و التعاطي معها.

2.تعضيد دور المرأة في المجتمع من خلال الطرح و المعالجة في الفنون المسرحية لاسيما العروض.

3/ هدف البحث:-

يهدف البحث إلى الكشف عن كيفية انعكاس قضايا المرأة في البناء الشكلي والفكري للعرض المسرحي العراقي.

4/ حدود البحث:-

حد الزمان:- للفترة من (2011-2020)

حد المكان :- جمهورية العراق

حد الموضوع : دراسة قضايا المرأة وانعكاساتها في عروض المسرح العراقي.

5/ تحديد المصطلحات:-

اولا/انعكاس

اولا/ لغويا

"انعكس على ، ينعكس انعكاسا فهو منعكس والمفعول منعكس عليه، انعكس الضوء ، ارتد ، تغير اتجاهه بعد وقوعه على سطح صقيل، انعكس التيار انعكاس الشيء عليه ،ظهر اثره عليه " (Abdel Hamid، 2008، صفحة 1532)

ثانيا /اصلاحا

وعرفه صالح محمد بانه " ارتداد الصورة الفكرية والمادية للواقع وقد تكون من تجارب الاخرين أو ما توصل اليه الجنس البشري من ثقافة على المرأة العقلية للمتلقي" (Abdul Amir Muhammad، 2009، صفحة 11)وهو الوجود الموضوعي للأفكار في الشكل الفني كون الانعكاس "مفهوم اساسي في بحث المعرفة المادي ، وان الذات ترى المضمون الموضوعي في الصورة الفكرية للانعكاس ، أي في شكل صورة الشيء" (Rontaz، 1997، صفحة91)

مجلة فنون البصرة – العدد (33) السنة 2025 ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

ثانيا/ قضايا(جمع قضية)

لغويا : جاءت بمعنى "قضى يقضي قضيا و قضية، والقضاء :الحكم او الاداء ، او عمل القاضي"((Zubaidi، 2006، صفحة 217)هذا يعني ان القضية هي الحكم بمعنى الحكم على المرأة

اصطلاحا: عرفها ابراهيم مصطفى على انها "الحكم والفصل ،أي انها مسألة يتنازع عليها اثنان وتعرض على القاضي للحكم والفصل" (Mustafa ، 2006، صفحة 742)و قد وردت أيضا على انها " ظهار حكم الشرع في الواقعة فيمن يجب عليه امضاؤه" ، ، تتفق الباحثة مع ما أوردته من تعاريف تفيد البحث العلمي لتشتق منها تعريفها الاجرائي لمفردة قضايا ليكون كالاتي: وهو الفكرة او الرأي الذي يعبر عن الحقوق الانسانية المتنازع على اثباتها و ترمز إلى الاستدلال والحكم . **وبناءً على ما تقدم تضع الباحثة تعريفها الاجرائي لـ(قضايا المرأة و انعكاساتها) وعلى وفق الصياغة التالية :** وجود مضامين فكرية و دوال فلسفية تعبر عن قضايا المرأة في بنية العرض المسرحي عبر الشكل والتكوين الفني او الايحاء من خلال توظيف عناصر العرض المسرحي .

الفصل الثاني

الأطار النظري

المفهوم الفكري لقضايا المرأة في المسرح

يعد المسرح انعكاسا للتحولات والبنى الاجتماعية ، السياسية والسلوكيات الحياتية وما ينجم منها من قضايا تخص الانسان ومنها المرأة ، اذ عانت المرأة وعلى مر الفترات التاريخية المتعاقبة من سطوة وسلطة المجتمع و صيروته التعسفية لتتعرض إلى اقسى انواع الاخضاع و الاستسلام منذ بدايات التفكير الانساني وفي مقابل ذلك برز دور العرض المسرحي كدالة عن تلك القضايا وابعادها وقيمها الاجتماعية والاخلاقية ، وبرغم ان عروض المسرح الاغريقي كانت تأخذ " موضوعات مسرحياتهم من ضمن نطاق الالهة او الابطال الخرافيين فكانت الافعال المثيرة والعلل الوراثية ... هي المادة الموضوعية التي تتناولها هذه المسرحيات مصحوبة عادة بصراع بين الارادات ينشب بين الاله وبين بطل المسرحية " (Cheney، 1968، صفحة 172) اذ ان ذلك الصراع يدخل الشخصيات ضمن دائرة الفعل الدرامي والذي يعد متنفسا لطرح الرؤى والافكار ومنها مسرحيات (اسخيلوس) والتي عالجت علاقة الانسان بالكون وما تفعله من تطلعات انسانية ، فقد نفذ (اسخيلوس) إلى دواخل الشخصية الدرامية وما تعانيه المرأة من انفعالات ، ففي مسرحية (حاملات القرابين) كان لشخصية – كليمنسترا- والتي استولت على العرش هي وعشيقها بعد قتلهم –اغامنون- معاناة وصراع نفسي بسبب رغبة اطفالهم بالثأر من قاتل ابيهم، ميلها بين حبها لعشيقها و شوقها لابنها-اورستوس- من زوجها اغامنون والذي يطلب ثأر ابيه" (Hoyting، 1970، صفحة 215)وهي بحد ذتها استعراض للنوازع النفسية والمعاناة التي قاستها (كليمنسترا) جراء الرغبات و الفعل وبالتالي فانها انتجت بنية لصراع يتداخل مع المحور الدرامي للمسرحي يذهب إلى قضية من انسانية وصراع نفسي بين رغبات المرأة و بين المحددات الاخلاقية والمشاعر الفطرية و انفعالات خاجية وداخلية . وبالتحول إلى سوفوكلس الذي عد " استاذا في خلق الدوافع وفي صناعة التوتر المسرحي ، وإثارة التهكم الدرامي" (Hoytingصفحة 27) فقد جعل للمرأة في مسرحياته مكانة عالية فقد تكون ملكة كما في مسرحية (أوديب ملكا) او ابنة ملك كشخصية (الكترا) وعبر تلك الشخوص النسائية يأخذ العرض المسرحي منظومة التلقي إلى الدواخل النفسية والصراعات البينية للمرأة ومعاناتها إلى الحد الذي تصف (الكترا) نفسها "الارض المفجوعة التي تنتقم لاستعادة كرامتها" (Ismat، 1980، صفحة 21)، فتبرز شخصية المرأة بقدرتها على تحمل ما ينجم عن قراراتها وقدرتها على تحديد مصيرها ، وقد ذهبت مسرحيات (ارستوفانيس) والتي كانت مسرحياته تتسم بالمسار الكوميدي خلال الحضارة اليونانية فقد كتب " مسرحية (ليستراتا) عام 411 ق.م وعبرها ركز ارستوفانيس على مشاكل وقضايا المرأة في المجتمع الاثيني وانعكاسات الحروب وتأثيره على المرأة ، اذ جعل (ليستراتا) المرأة القادرة على النهوض بالمجتمع الاثيني من ويلات الحروب "

مجلة فنون البصرة – العدد (33) السنة 2025 ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

(Hussein، 1997، صفحة 115). أن المسرح وبرغم ميله لترسيخ الثوابت الفكرية التي تساهم في انتاج بنيته الدلالية ألا أنه يتداخل و يبث القيم التي تستثير وتخلخل تلك الثوابت على وفق المتطلبات الانسانية التي تتزامن مع تطور الفكر وخروجه من قيوده التي تحجم العقل الانساني وبالتالي نجده حاملا لتلك القضايا و طروحاتها بما يمتلكه من امكانية و مسوغات عبر مزاياه الفكرية والجمالية وقد بدا ذلك جليا في عصر النهضة بعد انحسار القيود الفكرية والمثيلوجية على الأنماط المسرحية وتحرره من المحددات الفكرية التي لازمته لقرون وتحول اللغة المسرحية التي كانت " لغة الثقافة الكنسية في العصور الوسطى ذلك ان الكنيسة كانت لاتزال ترتبط عضويا بحضارة الرومان" (Hauser، 2005، صفحة 255)وهو ما جعل الفنون بمجمل أنماطها تحت رعاية الكنيسة و تبتعد عن القضايا التي تم حياة المجتمع وبالتالي تكون حالة من الإنعزال مما ولد الحاجة لأنماط و مسارات انسانية وجدت سبيلها عند إنبثاق عصر النهضة و قد " ساعد الاستقرار السياسي و الإقتصادي على ولادة حالة من التأمل الفكري ، وهذه النزعة الموضوعية أفصحت عن ذاتها في المسرح " (Al-Hawi، 1980، صفحة 45)مما أدى إلى ازهار و تنامي الفكر المسرحي و دخول الافكار الجديدة التي اتجهت إلى بناء المجتمع والانسان ، اذ ان تلك الحرية والانفتاح على المعطيات الانسانية جاء نتيجة إلى أن " اللوردات يبدون اهتماما حقيقيا بالشؤون المسرحية وبسبب ذلك إستطاع الممثلون أن ينفذوا فعالياتهم بحرية بعض الشيء" (Alidrys، 1980، صفحة 85)وكان العامل الأوسع تأثيرا هو تولي الملكة اليزابيث مقاليد المملكة والتي سميت الدراما في عصرها (الدراما الاليزابيثية) ، كل تلك العوامل السياسية والإجتماعية والإقتصادية ادت إلى تحول المسار الدرامي من المسار الكهنوتي إلى المسار الاكثر تماسا وتماشيا مع الحياة الاجتماعية والواقعية ونتيجة لذلك فقد برزت العديد من الاشكاليات والتداخلات الانسانية كمفردات ناقشتها العروض المسرحية والادب بشكل ومنها القضايا التي تخص المرأة. قد ظهر في تلك الفترة العلامة الأبرز والأكثر تأثيرا في البنية المسرحية وفي نظم العرض المسرحي وهو الكاتب المسرحي الانكليزي " وليم شكسبير" اذ ان المسرح في عهد (شكسبير) شهد إنتقاله عبر تحول البنية الدرامية من العالم العلوي و الذي استمد مادته من الأساطير والأفكار الدينية إلى ما يلامس الواقع وأن حافظ على البنى الكلاسيكية التي انزاحت من المحددات الارسطية ، ويمكن القول إن المسرح الاليزابيثي جاء كخليط جمع العناصر الدرامية كالشخصيات التاريخية والاخلاقية و الشخصيات الاسطورية وابطال الموروث الروماني مضافا إلى ذلك الشخصيات الهزلية أذ ان الدراما الاليزابيثية تأثرت " بالمسرح الاغروروماني اولا ومن ثم بالمسرحيات التي كانت تخرجها الفرق المحترفة الجوالة ، إذ انتجت عملية انبعاث للتراث و حركة فكرية في العديد من الحقول المعرفية و احداث تاريخية واجتماعية شكلت حلقات تركت اثرها في مجمل التاريخ الانساني" (Arnold، 2005، صفحة 450)وقد دخلت المرأة كمحور يستعرض مواقفها الاجتماعية عبر المسرحيات التي كتبها شكسبير وعرضت في البلاط الملكي ، كون المسرح في حينه يهتم بشؤون الطبقة البرجوازية إذ ان "المسرح الاليزابيثي يرجع جزئيا إلى الحياة ذات الطابع البلاطي او الشبه البلاطي التي كانت تحياها الاسر الكبيرة" (Arnoldصفحة 457) وهو بالتالي خاضع بشكل او بأخر لمقتضيات و صراعات و قضايا تلك الطبقة من المتلقين ، إذ نجد ان مسرحية (هملت) قد طرحت احد قضايا المرأة و موانع زواج (اوفيليا) من (هملت) بسبب الفوارق الطبقية " لذا على اوفيليا ان تقبل النصح من عائلتها بسبب الفوارق الاجتماعية وان تلتزم بقواعد السلوك الاجتماعية التي فرضتها النظم آن ذاك وفعلا فهي في حوارها مع بولونيوس الذي يطلب منها الابتعاد عن الامير (هملت) تجيبه بالسمع والطاعة" (Shakespeare، 2012، صفحة 38)وبتلك التفاصيل نجد ان المسرحية ترصد الرفض للفوارق الطبقية التي تجعل المرأة تفقد قيمتها الانسانية وعبر ذلك الرفض تؤشر المسرحية الصراع الطبقي و والفوارق الاجتماعية ، إذ ان المرأة في مسرح (شكسبير) تمثل انماط مستقلة ومختلفة ، فلكل شخصية موقف محدد و هدف وغاية اجتماعية تنتجها دوافعها وإرادتها الخاصة ، لذي فهي تخوض الصراعات بين خياراتها المختلفة وطموحاتها من جهة وبين المحددات والظروف الاجتماعية من جهة أخرى . جزاء تلك التحولات البنيوية ضمن منظومة العرض المسرحي

تأليفا و تجسيدا ظهرت قضايا المرأة بشكل واضح واكثر تشخيصا بعد اسناد التفكير الانساني إلى العقل والفلسفة ظهرت مسرحيات واصبحت العلاقة بين الفن المسرحي والقضايا الاجتماعية هي المرتكز الفكري في عملية الانتاج المسرحي واصبحت الاهمية تتمحور حول "معركة الافكار التي تنشأ من التغيرات في نمط الانتاج وعلاقات المجتمع بطبقاته" (Dewey، 1963، صفحة 183) وبالتالي نجد ان التحول الذي شهدته منظومة العمل المسرحي الفكرية والذي سعى إلى الفعل الدرامي المنبثق من المجتمع والمعبر عن تحولاته قد ضمن مستوياته الفكرية قضايا المرأة اذ لجأ المفكرون إلى لتوظيف المسرح عبر تناول قضايا المجتمع المرتبطة بعلاقات الافراد مع بعضهم البعض وكذلك كشف ما يعانيه افراد المجتمع الواحد ، الا ان ظهور المرأة ضمن منظومة العرض المسرحي لم تتسم بالشرعية بل عبر التستر بأسماء مستعارة او التخفي سواء كممثلات او كاتبات يطرحن افكارهن و معاناتهن عبر العرض المسرحي اذ "استمر الوجود غير الشرعي للمرأة في المسرح حتى عام 1660" (Wonder، 1992، صفحة 115) فقد كانت قضايا المرأة تقتصر في طروحاتها الفكرية والمسرحية ضمن دائرة الحب والاخلاق و الحياة ضمن التكوين الذي يرمه لها العقد الاجتماعي ، وبرغم تلك التداخلات الاجتماعي والفكرية فقد برزت عروض مسرحية تعالج وتطرح قضايا المرأة واستلاب حقوقها و فقدانها الهوية الاجتماعية كجزء من القضايا الاجتماعية ومنها " مسرحية (تاجر لندن) التي عرضت في عام 1731 للكاتب جورج ليللو والذي ناقش الادوار الايجابية للمرأة وقدرتها في اصلاح احوال المجتمع ورفض الصراع الطبقي" (Palme، 2014، صفحة 107)، وبالتالي فإن قضايا المرأة ترتبط بشكل عام بالتحولات الفكرية والاجتماعية التي يمر بها المجتمع بوصفها من ضمن النسيج التكويني لقضايا المجتمع وجزء منه و تتداخل مع مفرداته وبما ينعكس من تلك القضايا على الانماط الفنية واتجاهاتها ، فقد إتجه المذهب الواقعي في العرض المسرحي إلى تبني الخطاب الاجتماعي و تصديره لما ينتجه الواقع الاجتماعي من متغيرات و تحولات في بنية العلاقات الاجتماعية و اعادة ترتيب نظم الحياة على وفق ما يراد بغية الوصول إلى توازن في منظومة العلاقات الاجتماعية ومن ضمنها قضايا المرأة ومن تلك العروض التي تناولت قضايا المرأة المسرحيات التي كتبها الكاتب الاسباني "فردريك غارسيا لوركا" ومن تلك المسرحيات التي بدى واضحا فيها انعكاس افكار (لوركا) وتناوله " لشخصية المرأة عبر انتقاده للاعراف والتقاليد التي تكبل المرأة وتضع القيود لنهضتها وبناءها الاجتماعي و تحد من فاعليتها في المجتمع مسرحية (بيت برنابا البا) إن تلك المسرحية حددت اهم قضايا المرأة في المجتمع الإسباني كجزء من المجتمع بشكله العام" (Hantoush، 2015، صفحة 195)إذ أن المتن الحكائي للمسرحية يمثل الصراع بين التقاليد والأعراف التي تحد وتحط من قيمة المرأة و بين محاولات الانعتاق و الثورة على تلك القيود كشكل من اشكال الإرتقاء بواقع المرأة وذلك من أجل تحقيق ذاتها و تأكيد هويتها الاجتماعية.

المبحث الثاني/ قضايا المرأة و انعكاسها في العرض المسرحي العالمي والعربي

ان ما أنتجه التطور التنظيري و الفني الجمالي في منظوم العرض المسرحي جاء على وفق الحاجات الإنسانية والرؤى الفكرية و هو ما جعل المخرج الألماني "برتولد برشت" ينزاح بأتجاه الموقف الفكري " فمسرح برخت يهتم بالوضع الراهن للمجتمع على اعتبار ان المسرح يجب أن يكون البناء العلوي الايديولوجي ، وهو تغيير الطبقة والانسان " (Al-Salikhi، 2016، صفحة 13) وبالتالي فأنه يخضع قضايا المجتمع ومن ضمنها قضايا تحرر المرأة ضمن النسق الايديولوجي والاشتراكي الذي يروج له عبر منظومة العرض المسرحي ، فقد ذهب (برخت) إلى الخطاب الفكري الذي يستهدف الفكر والانساني تجاه قضايا المجتمع وهو بذلك سعى إلى ايجاد فضاء انساني يشمل الانسان عبر الاستفزاز الذهني ضمن منظوم العرض المسرحي ، فكان يهدف إلى تغيير الواقع الانساني و الحرية التي تضمن للمجتمع الانعتاق من العبودية السلطوية ففي "مسرحية الأم شجاعة عام (1928) مزج برخت بين مأساة الانسان الفرد وبين الدلالة التاريخية للعصر .....فرغم محاولات الاستفادة من الحرب والإتجار مع كل الجيوش المتحاربة كانت حرفة الام هي الشجاعة" (Mandour، n.d.، صفحة 16) فهو بذلك يضع المرأة كجزء من معادلة الحياة ومدى تأثير المتغيرات السياسية والحروب عليها وما ينجم عن تلك الاوضاع

مجلة فنون البصرة – العدد (33) السنة 2025 ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

من انتهاك لها وخسارات وكإشارة لإمكانية المرأة وقدرتها على التكيف مع المتغيرات و اتخاذ القرارات والفعل الموازي للرجل . إن تحولات البنية المسرحية و إنزياحها نحو التشفير والغموض الذي يستفز التفكير ادى إلى ان تكون منظومة العرض المسرحي حاملة للدلالات والاشارات التي تجسد و تمثل القضايا الإجتماعية ومنها قضايا المرأة كونها أحد القضايا الإنسانية ذات الأثر البالغ في بناء المجتمعات ، اذ نجد إن تلك العروض حملت ضمن بنيتها الفنية والفكرية الرفض لكل انواع العنف الإجتماعي والسياسات التي تولد فوارق تقوم على اساس العنصر والجنس ، اذ شهد القرن العشرين العديد من العروض المسرحية التي تحمل تلك التوجهات الفكرية ومنها مسرحية (المرأة مشاهد الحرب والحرية) التي اخرجها المخرج الانكليزي "أدوارد بوند" في العام 1978 " والتي تحكي قصة امرأة من طروادة ، والتي عبر من خلالها الرفض لكل انواع العنف الانساني والاجتماعي و عدت دعوة للحوار و حل القضايا الانسانية" (Bond، 1998، صفحة 9)وبذلك فإن قضايا المرأة أخذت مساحة غير قليلة من الفكر المسرحي على إتساع رقعته الزمانية. أما عربيا فأن قضايا المرأة كانت من السمات والملامح الرئيسية التي تبناها خطاب المسرح العربي ، اذ أن المسرح في بداية وجوده المعاصر جاء منقولا من النموذج الغربي ويحاكي المسرح الأوربي ومن ضمنها النصوص المترجمة التي اخذها الفنانون العرب كأساس لعروضهم آن ذاك ، وبرغم ذلك فقد اتجه عدد من الكتاب العرب إلى انتاج نصوص مسرحية تحاكي الواقع الاجتماعي والتي دعت إلى احترام الفطرة السامية والتعاليم السماوية ، فالمرأة في كان لها ادوار مختلفة في مراحل الدعوة الاسلامية فقد مارست التمريض و هاجرت وعملت مع الرجل ، ولذا فقد برزت العديد من المسرحيات ومنها "مسرحية (صرخة طفل 1923) التي تناولت مشكلة الزواج والحياة الاجتماعي وردود فعل المرأة تجاه المجتمع التي كتبها واخرجها مارون النقاش" (Al-Ra'i, 1999, pp. 70-72)وهذا يدل على مدى تأثير قضايا المرأة في الاوساط الفنية والثقافية ومدى ما تعانيه المرأة من تهميش ثقافي و اجتماعي وبذلك فقد كان موضوع قضايا المرأة من القضايا الاجتماعية التي تناولها المسرح العربي وفي مصر منذ بداية نشأته نظرا للتحولات السياسية والاجتماعية التي طرأت على المجتمعات العربي نتيجة الظروف السياسية التي مرت بها العديد من البلدان العربية، وكان للفنان وللإعلامي الراحل "يعقوب صنوع" (i'Al-Ra، 1999، صفحة 70)في مصر الدور الابرز في تبني قضايا المرأة في الخطاب المسرحي للعروض التي قام بإخراجها اذ كان "أغلبها تصوير للواقع الاجتماعي و إنتقاد لبعض مظاهر التخلف والظلم الاجتماعي " (i'Al-Ra، 1999، صفحة 68)فقد كان لمسرحياته أثرها في الاوساط الثقافية المصرية آنذاك ،إذ إن (صنوع) ذهب إلى معالجة المشاكل الاجتماعية في مصر ومنها " المساوات بين المرأة والرجل و تعدد الزوجات عبر عدد من العروض المسرحية ومنها (الضرتين) و(الأميرة الأسكندرانية)" (Hussein M. A., 1998, p. 35).

مؤشرات الاطار النظري

1. اعتماد شخصية المرأة كمحور رئيس ضمن بنية خطاب العرض لإبراز قضايا المرأة .
2. توظيف قيم الأداء الحركي المرتبطة بالبنية الثقافية في إظهار الأنعكاسات المرتبطة بالقيود العرفية والاجتماعية .
3. اعتماد الدلالات ذات الابعاد الذاتية للدالة على الأنماط السلوكية المرتبطة بالسلوك الانثوي كنمط احتجاجي على الاستلاب.
4. استحضار المفردات الثقافية عبر التوظيفات الدلالية لعناصر العرض ضمن منظومة العرض المسرحي.
5. توظيف الفوارق الجسدية بوصفها العلامات الطبيعية الفارقة بين الجنسين لا دلالات ضعف ودونية عن الرجل.

مجلة فنون البصرة – العدد (33) السنة 2025 ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

الفصل الثالث

اجراءات البحث

اولا : مجتمع البحث

انتخبت الباحثتان العروض المسرحية التي حملت في مضمون العرض الفكري و الجمالي انعكاسات لقضايا المرأة خلال الفترة من 2015الى 2020 وحسب ما مبين ادناه

ثانيا : عينة البحث

انتخبت الباحثة عينة بحثها من ضمن مجتمع البحث و بشكل قصدي وهي مسرحية (احلام كارتون اخراج كاظم نصار) وذلك لوجود العرض المسرحي على شكل اقراص (CD) وبدقة عالية. و تنطبق عليها مؤشرات الإطار النظري .

ثالثا: منهج البحث

اعتمدت الباحثة المنهج (الوصفي) لتحليل عينة البحث من العروض العروض المسرحية.

رابعا: أداة البحث

اعتمدت الباحثة في بناء اداة البحث على المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري ، وقد انتقت الباحثة من عينة بحثها المشاهد التي تحمل المضامين ذات الدلالات والسمات التي تعبر عن قضايا المرأة.

ت	المسرحية	تاليف	اخراج	زمن ومكان العرض
1	هلوسة تحت نصب الحرية	عواطف نعيم	عواطف نعيم	بغداد 2015
2	مسرحية يارب	علي عبد النبي الزيدي	محمد حسين حبيب	بغداد 2016
3	مكاشفات	قاسم محمد	غانم حميد	بغداد 2016
4	جوليت بغداد	حازم عبد المجيد	حازم عبد المجيد	البصرة 2016
5	احلام كارتون	كريم شغيدل	كاظم نصار	بغداد 2017
6	حلم مسعود	اعداد عواطف نعيم	عواطف نعيم	بغداد 2017
7	رائحة الحرب	مثال غازي	مثال غازي	بغداد 2017
8	نساء لوركا	ياسين النصير	عواطف نعيم	بغداد 2018
9	سينما	كاظم نصار	كاظم نصار	بغداد 2018
10	الجنة تفتح ابوابها متأخرا	فلاح شاكر	فلاح شاكر	بغداد 2020

تحليل العينة (مسرحية أحلام كارتون)

تاليف /كريم شغيدل اخراج / كاظم نصار

مكان العرض / المسرح الوطني / بغداد سنة العرض / 2017

فكرة المسرحية

ان مسرحية (احلام كارتون) من العروض التي تعد من عروض الكوميديا السوداء والتي تعد احد انماط الاحتجاج والنقد السياسي والاجتماعي الذي تبناه العرض المسرحي ، اذ ان المسرحية بنيت على اربع شخصيات محورية تمثل الانماط الفكرية والسياسية التي شهدتها الساحة العراقية في ظل التحول السياسي بعد عام 2003 وما نتج عنه من ارهاصات ومتغيرات وكان للمرأة نصيبها من جراء هذا التحول الذي جسدته شخصية (المطربة) كونها احد الشخصيات المحورية فضلا عن شخصية (رجل الدين) و (الرجل العسكري) و (الرجل المثقف) ، اذ ان تلك الشخصيات تريد السفر الى مكان (دولة) يمكن لها أن تحقق تطلعاتها وأحلامها وأن تمارس حياتها على وفق ارادتها و ما تتمناه ،

مجلة فنون البصرة – العدد (33) السنة 2025 ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

التحليل

ان شخصيات العرض المسرحي انزاحت لتمثل قنوات فكرية و انسانية للتوجهات والمسارات التي تحاكي انماط وقنوات الفكر العراقي بعد التحول السياسي الذي شهده العراق ، فقد جاءت شخصية (المطربة) تجسيدا للمرأة التي تحاول التخلص من القيود التي فرضت عليها اجتماعيا و سياسيا فتارة تجسد المرأة التي تتوق الى زمن كانت فيه المحور الذي تعيش فيه (كمطربة) لها واقعها الذي مكنها من فرض شخصيتها على الرجل الذي يطلب رضاها ويمنحها الاحترام والتقدير وتارة اخرا تهرب الى الحلم بأن يكون المستقبل لها بأن يمجدها لقيمتها و مدى ما تمثله من قيم اجتماعية وبذلك فأن المرأة مثلت الشكل النمطي العام لمفهوم المرأة وتطلعاتها ومعاناتها عبر اعتماد تلك الشخصية كمحور ضمن بنى الخطاب المسرحي. إن الاداء الحركي الذي رسمته المعالجة الاخراجية ارتكز على النمطية في بناء شخصية المرأة ، فضلا عن أن الرؤية الاخراجية حملت الاداء الحركي دلالات ثقافية تعكس الواقع المحيط الذي تعيشه المرأة ، فالمغنية التي كانت تحلم ان (تطير الى مكان تحقق فيه احلامها) وصفت عبر الاداء الحركي مدى ما تعيشة من شعور بالزيف و عدم الاطمئنان والرغبة في حياة حرة من خلال التخلص من المسوغات المزيفة عند محاولتها دخول بوابة المطار الافتراضية والتي تؤشر كل ما هو سلبي وغير مرغوب فلابد من التخلص منه للسماح للمسافرين ركوب الطائرة الى ارض الحرية والمساواة التي ينشدونها، اذ ان الاداء الحركي يتداخل ضمن النسيج الدرامي كعلامات ودلالات تصف ابعاد ضمنية تدعم المسار الدرامي من خلال ذلك الاداء ، إن المعالجة الاخراجية ذهبت الى بناء نمط سلوكي لشخصية المرأة (المطربة) تمثل في رغبتها لممارسة الفن والانعتاق من المحددات التي تفرض قيودها على ارادتها ، لذا فأن تلك الرغبة تحولت عبر النمط السلوكي لذات الشخصية والتي ترتبط بالسلوك الانثوي الى علامات ومتلازمات تعبر عن حاجاتها و ميولها التي لا تجد لها ضمن بيئتها توافقا يمكنها من ابراز موهبتها او ميولها الذاتية ، اذ ان الدلالة الذاتية لشخصية المرأة التي ترغب إحتراف الغناء خارج بلدها جاء كدالة عن القيود التي والمحددات و الاعراف الاجتماعية التي تفرض قيودها لاي نشاط فني أو ادبي للمرأة مما يولد رغب في تغيير الواقع او الهروب منه ، ان العرض المسرحي (احلام كارتون) موضع التحليل ، يعتمد في بنيته الاخراجية على التوظيف الدلالي والتحولات العلاماتية فضلا عن الاسقاطات ذات الابعاد الرمزية ، وبالرجوع الى محور البحث والتحليل نجد ان المخرج استهل العرض بعلامات ترتبط بالوعي الثقافي عبر الاسقاطات الاجتماعية ، اذ ان المخرج وعبر توظيفه لحقيبة السفر التي حملتها شخصيات العرض صدرت دالة لها مرجعيتها الاجتماعية فالحقيبة الكبيرة تستخدم في (السفر) والمرأة التي تحمل الحقيبة كحاملة لتلك العلامة فهي تبتغي السفر ، وهنا يطرح العرض تساؤلا ذو شقين (الى أين ، لماذا) هذا من جانب ، اما من الجانب الاخر فأن تلك الحقائب وعبر التوظيف الدلالي لم تكن سوى (حقيبة تمثل الهموم) فكل شخصية تحمل همومها معها ليمنحها بعدا تشفيريا اعمق عبر تشابه تلك الحقائب ، ان تلك التحولات الدلالية جاءت عبر الية تعامل الممثلين مع تلك العناصر وتوظيفها لتحمل تلك العلامات عبر نسقها الثقافي، اما في مشهد هبوط الطائرة نجد ان الشخصيات ترتدي غطاء ازرق كـ(عباء) ان تلك العباءة مع خصوصية اللون الازرق ترتبط بالثقافة الاجتماعية (لأفغانستان) فالمرأة الافغانية ترتدي (الجادر الازرق) او العباءة مما يولد دالة مركبة عن حجم المعناة التي تعيشها المرأة في بلدها (المقصود) عبر اسقاطات الزي وتوظيفه وبالتالي هي تبث اشارة ان ما تعانيه من حياة مغلقة و استبعاد فضلا عن فرض القيود . ان عملية ترجمة الافكار الى حركات ضمن اداء الممثل هو عملية تحويل الجسد الى منظومة تعبيرية تعتمد على القدرة الادائية و الميزات الجسدية التي يمتلكها جسد الممثل وما ينتج منه من اصوات او حركات ، إن ابراز الفوارق الجسدية لشخصية المرأة في العرض المسرحي (احلام كارتون) تجلت عبر الاداء الراقص والحركة التي تبرز الجوانب الانثوية لدى الشخصية ، اذ ان تلك التعابير الانثوية شكلت عبر تداخلها مع الانساق الاخرى حالة احتجاج على الاوضاع الاجتماعية و التضييق على المرأة وحقها في اثبات هويتها في المجالات الثقافية والفنية.

مجلة فنون البصرة – العدد (33) السنة 2025 ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

الفصل الرابع

النتائج ومناقشتها

1. اعتماد الشخصية النسائية كطرف محوري واساسي كأحد اطراف الصراع ، لتحقيق الموازنة بين الرجل والمرأة على المستوى الدرامي كنمط من انماط الاحتجاج ،
2. ابراز القيم الثقافية والاجتماعية عبر الاداء ، اذ ان شخصية المرأة تجسد واقعها عبر توظيف المرموزات الثقافية والاجتماعية كروابط بين فضاء العرض والواقع المعاش
3. توظيف الابعاد الذاتية للشخصية المسرحية كوسيط لعرض قضايا المرأة الموضوعية وبنائها بشكل موضوعي يتسم بالعمومية لابراز قيم الاغتراب والنظرة الدونية للمرأة ،
4. اعتماد تقنية الحوار الذاتي للكشف عن الازمات والقضايا التي تخص المرأة بهدف التركيز على قضايا المرأة كالاستلاب و الخوف و التهميش ،

الاستنتاجات

1. اعتماد التعبير عبر القنوات الجسدية والاتصالية واستثارة التفكير من خلال توظيف تقنيات المونولوج والتفكير النقدي
2. الابتعاد عن الذاتية في تكوين شخصية عبر الابتعاد عن التصورات النمطية في العقل الجمعي ومنحها شكلا اخر من خلال بناء الشخصية و خلق النموذج الفكري للمرأة .
3. خلق فضاءات جدلية تختزل فضاء الواقع الفضاء الفكري عبر دمج الواقع بالرؤى.
4. اعتماد الجسد في خطاب العرض كمرتكز ثقافي و ادائي بأتجاه ترسيخ وجود المرأة كعامل اساسي ضمن العرض.

المقترحات

تقترح الباحثة بأدراج مادة حقوق المرأة ضمن مناهج كلية الفنون الجميلة

التوصيات

توصي الباحثة بدراسة اثر الاداء النسوي في العرض المسرحي المعاصر

References

A A bin Zakaria .(2002) .*Lexicon of Measures of Language* .Cairo: Edition of the Arab Writers Union.

A Attia Allah) .no .(*The Psychology of Laughter and Humor* .Cairo: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.

A K Khanjar .(2015) .*The Theory of Comedy and the Philosophy of Laughter* .Baghdad: Al-Iraqiya Series, printed.

A m Al-Akkad .(2013) .*The Laughing Pilgrimage* .Cairo: Hindawi Foundation for Education and Culture.

A Thales .(1973) .*On Poetry*) .Abd al-Rahman Badawi (المترجمون، Beirut: Dar al-Thaqafa.

Ahmed Hamid Abdel Hamid .(2008) .*Contemporary Arabic Dictionary* .Riyadh: Alam Al-Kutub.

Alloush.S.(بلا تاريخ) .

Arnold Hauser .(2005) .*Art and Society Throughout History*) .Fouad Zakaria (المترجمون ، Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing.

B Brecht) .NO .(*The Theory of Epic Theater*) .Jamil Nassif (المترجمون، Beirut: The World of Knowledge.

Christopher B. Palme .(2014) .*Cambridge Studies in Theatre*) .Muhammad Safwat Hassan ، (المترجمونCairo: Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution.

Edward Bond .(1998) .*Lear's Play – A Fighter's Choice*) .Khaled Abbas (المترجمون، Kuwait: National Council for Culture, Arts and Letters.

Elia Al-Hawi .(1980) .*Shakespeare and the Elizabethan Theatre* .Beirut: Dar Al-Kitab Al-Lubnani for Printing and.
Frank Hoyting .(1970) .*Introduction to the Dramatic Arts*) .Kamal Youssef (المترجمون ، Cairo: Ahram Commercial Press.,
G Masoud .(1992) .*The Leading Lexicon, 7th Edition* .Beirut: Dar Al-Ilm for Millions.
H A Al-Ani .(2002) .*Art, Drama and Music in Teaching Children* .Amman: Dar Al-Fikr.
H Al-Qassab و، M Elias .(1997) .*Theatrical Lexicon - Concepts and Terminology of Theater and Performing Arts* .Beirut: Lebanon Library Publishers.
Hauser Arnold .(2005) .*Art and Society Throughout History, translated by Fouad Zakaria* . Fouad Zakaria (المترجمون ،Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing.
Ibn Manzoor. (1970). *Arabes Tong.* Beirut: Lisan Al Arab Press.
Ibrahim Mustafa .(2006) . *Al-Mu'jam Al-Wasit* .Tehran: Mortazavi Library.
John Dewey .(1963) .*Art as Experience*) .Zakaria Ibrahim (المترجمون ،Cairo: Dar Al Nahda Al Arabiya.
M A Al-Kilani .(2995) .*Education, Renewal, and the Development of Effectiveness in the Contemporary Arab* .UAE: Dar Al-Qalam for Publishing and Distribution.
M C Canova .(2006) .*The Comedy*) .Alaa Shatnan Al-Tamimi (المترجمون ،Baghdad: Dar Al-Ash'un Al-Thaqafia.
M h Ibrahim .(1994) .*Theory of Greek Drama* .Cairo: The Egyptian International Publishing Company.
M H Ibrahim .(1994) .*Theory of the Greek Drama* .Cairo: Dar Intentions for Printing.
M J Al-Ketibani .(2012) .*The problem of the presence and absence of the symbol in the discourse of the Iraqi theatrical* .Baghdad: performance, PhD thesis, University of Baghdad, College of Fine Arts.
M Y Fayrouzabadi .(2005) .*Qamos Al-Muheet* .Beirut: Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and.
M. and Yudin Rontaz .(1997) .*The Philosophical Encyclopedia*) .Samir Karam (المترجمون ، Beirut: Dar Al-Tali'a.
Micheline Wonder .(1992) .*When Women Write Theatre*) .Sanaa Saliha (المترجمون ،Cairo: Al-Masrah Magazine, Issue .46
Muhammad Abd al-Razzaq Zubaidi .(2006) .*The Bride's Crown from the Jewels of the Dictionary* .Kuwait: Al-Turath al-Arabi Printing and Publishing Press.
Muhammad Abbas Hantoush .(2015) .*The Female Character in the Theatrical Texts of Ibsen and Lorca* .Iraq: Babylon Center for Human Studies, Volume 5, Issue .1
Muhammad Kamil Hussein .(1997) .*In theatrical Literature of the Middle Ages and Ancient Times* .Beirut: Dar Al Thaqafa.
Muhammad Mandour) .n.d .(.*In the World Theatre* .Cairo: Dar Al Nahda.
Nikolai Alidrys .(1980) .*The Drama in English Literature*) .Abdul-Masih Tharwa (المترجمون ، Baghdad: Dar Al-Rasheed Publishing House.
Riyad Ismat .(1980) .*The Tragic Hero in Epic Theatre* .Beirut: Al-Tali'aa House for Printing and Publishing.
S A al-Hawi .(2004) .*The Arabic Language Complex, Al Waseet Dictionary, 4th edition* . Cairo: Al Shorouk International Library.
s Alloush .(1985) .*A Dictionary of Contemporary Literary Terms* .Beirut: The Lebanese Book House.
S Ardash .(1979) .*director in contemporary theater* .Kuwait : National Council for Culture, Arts and Literature.

مجلة فنون البصرة – العدد (33) السنة 2025 ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

Saleh Muhammad Abdul Amir Muhammad .(2009) .*Italian Neo-Realism and its Reflections on Egyptian Cinema* . Egypt: Master's Thesis, Faculty of Fine Arts.

Sheldon Cheney .(1968) .*History of the Theatre in Three Thousand Years*) .Drini Khashaba ، (المترجمونCairo.

William Shakespeare .(2012) .*Hamlet*) .Khalil Mutran (المترجمون، United Kingdom: Hindawi Publishing House.

Zainab Nouri Al-Salikhi .(2016) .*Human Rights in Contemporary* . Jordan: Al-Manhajiyya Publishing and Distribution House.